

تحليل وتقييم القطاع السياحي للجزائر وتونس في الفترة (1990-2014) Analysis And Evaluation Of The Tourism Sector Of Algeria And Tunisia The Period (1990-2014)

♦ مفاتيح يمينية¹

¹ دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)
الإيميل: yamina136@gmail.com

تاريخ النشر: 2019-06-30

تاريخ القبول: 2019-06-25

تاريخ الإرسال: 2019-05-14

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ومقارنة القطاع السياحي في الجزائر بالقطاع السياحي التونسي وذلك من خلال المؤشرات السياحية المتمثلة في التدفقات البشرية، عدد الليالي السياحية، الطاقة الفندقية، لكل من البلدين، خلال الفترة المختارة (1990-2014)، وأيضاً المقارنة من حيث الترتيب العالمي لتقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) وتقرير مجلس السياحة و السفر العالمي (WTTC)، حيث خلصت الدراسة إلى تمكن تونس من تحسين تنافسيتها بينما الجزائر لازالت تراوح مكانها وهذا راجع الى سياسة التهميش المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية، واعتمادها على الثروة النفطية، وعدم وجود نية حقيقية للنهوض بهذا القطاع. الكلمات المفتاحية: تدفقات البشرية، ليالي السياحة، طاقة الفندقية، منتدى اقتصادي عالمي (WEF)، مجلس سياحة و سفر عالمي (WTTC).

تصنيف JEL: M31, Z33.

Abstract:

This study aims to analyze and compare the tourism sector in Algeria with the Tunisian tourism sector through tourist indicators of human influx, number of tourist nights, hotel capacity for both countries during the period selected (1990-2014), and comparison in terms of the global ranking of the report The World Economic Forum (WEF) and the report of the World Tourism and Travel Board (WTTC). The study concluded that Tunisia can improve its competitiveness while Algeria is still in place. This is due to the policy of marginalization adopted by the Algerian state and its dependence on the oil wealth. Existence A genuine intention to promote this sector.

Keywords: Number of tourists, Number of tourist nights, Hotel capacity, World Economic Forum (WEF), World Travel and Tourism Board (WTTC).

JEL Classification: M31, Z33.

1. مقدمة :

تعد السياحة واحدة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني للعديد من دول العالم، حيث تمثل أحد أهم مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات. كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وزيادة إيرادات النقد الأجنبي، وتمثل السياحة صناعة متطورة ومتعددة الاتجاهات و التشابكات مع مجمل الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية سواء بشكل مباشر وغير مباشر.

تعتبر السياحة قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تساهم بنسبة 12% من مجموع الإنتاج العالمي، و 7% من الاستثمارات العالمية، و 11.8% من عدد العاملين فيها، ومن المتوقع أن يبلغ عدد السياح في العالم نحو 1.6 مليار سائح بحلول سنة 2020م ينفقوا أكثر من 2000 مليار دولار وهذا حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة الصادر سنة 2015.

والجزائر رغم ما تمتلكه من مقومات سياحية كبيرة جدا نادرا ما تكون مجتمعة في بلد واحد من شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم، وصحاري مصنفة من أجمل صحاري العالم، قادرنا على جعلها عجلة التنمية الاقتصادية وخاصة مع التوجه العالمي إلى صناعة السياحة الصحراوية والتي أصبحت تعرف بـ «سياحة الأغنياء» ، إذ تساهم بنسبة 70% من عائدات القطاع السياحي في بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة، لكن السياحة الجزائرية لم ترتقي إلى المستوى المطلوب إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة حيث تمثل 1.1% من نسبة السوق الإفريقي مقابل 20.8% لجنوب إفريقيا، و 19% لتونس، و 14.9% للمغرب.

1.1 إشكالية البحث

تتجلى مشكلة البحث في ضعف صناعة السياحة في الاقتصاد الجزائري، وهذا راجع إلى عدة عوامل، حيث في هاته الورقة ارتأينا إلى تحليل واقع السياحة بالجزائر وهذا بإسقاطها على السياحة التونسية، علما أن هذه الأخيرة متقدمة علينا في هذا المجال، وفي هذا الإطار ومن خلال ماتقدم يمكن طرح الإشكالية التالية، والتي تتمحور في طرح التساؤل الرئيسي التالي : ماهو واقع القطاع السياحي وتنافسيتها بناء على تقارير الهيئات العالمية للسياحة ؟

2.1 فرضيات البحث

- (1) لم يرتقي القطاع السياحي في الجزائر إلى المستوى المطلوب مقارنة مع دول الجوار (تونس)؛
- (2) لا يوجد إختلاف بين الجزائر وتونس في القطاع السياحي وهذا حسب الهيئات والمنظمات العالمية للسياحة؛

3.1 أهمية الدراسة : تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

- التطورات الكبيرة التي يشهدها قطاع السياحة في العالم حيث باتت تعرف صناعة السياحة بصناعة القرن الواحد والعشرون، مما يحققه من عائدات تعود على ميزان المدفوعات، وتوفير مناصب شغل؛

- سعي الجزائر لإيجاد بديل اقتصادي بخلاف المحروقات، حيث يعد قطاع السياحة أحد أهم البدائل، وهذا ما سنتطرق إليه؛

4.1 منهج الدراسة : وللإجابة على إشكالية البحث، وإختبار صحة الفرضيات المتبناة من عدمها، اخترنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق وتحليلها للوصول إلى إبداء التوصيات والاقتراحات.

2- ماهية السياحة :

1-2. تعريف السياحة : تشير لفظة "السياحة" لغويا إلى الضرب في الأرض وجريان الماء، قال (ساح الماء) أي جرى على الأرض، و السبح أيضا الجاري، وساح في الأرض أي ذهب، وقد ورد في قوله تعالى: "براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين" (سورة التوبة الآية رقم 2،1).

ولفظة السياحة (Tourisme) تعد مستحدثة في اللغات اللاتينية، فهي مشتقة من الفعل (To Tour) في اللغة الانجليزية، أما في اللغة الفرنسية فهي مشتقة من الفعل (Tourner)، والمعنى سواء في اللغتين الانجليزية والفرنسية بمعنى يدور أو يجول. (حمد حافظ حجازي مرسى، ص3).

تعريف عصبة الأمم المتحدة سنة 1937: "يعتبر المسافر أجنبيا إذا ما مكث في بلد ما أكثر من 24 ساعة، وبخلافه يعتبر الشخص جوالا أو منتزها" (حميد عبد النبي الطائي، 2006م، ص23). وقد ركز هذا التعريف على تعريف السائح دون السياحة.

تعريف المنظمة العالمية للسياحة: تنطوي السياحة على مفهومين أساسيين (Gerard guibilats, 1983,p10):

السائح: كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره لمدة 24 ساعة على الأقل، حيث أن أسباب السفر تكون من أجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية أو حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية. المنتزه: كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتاد.

2-2. أهمية السياحة :

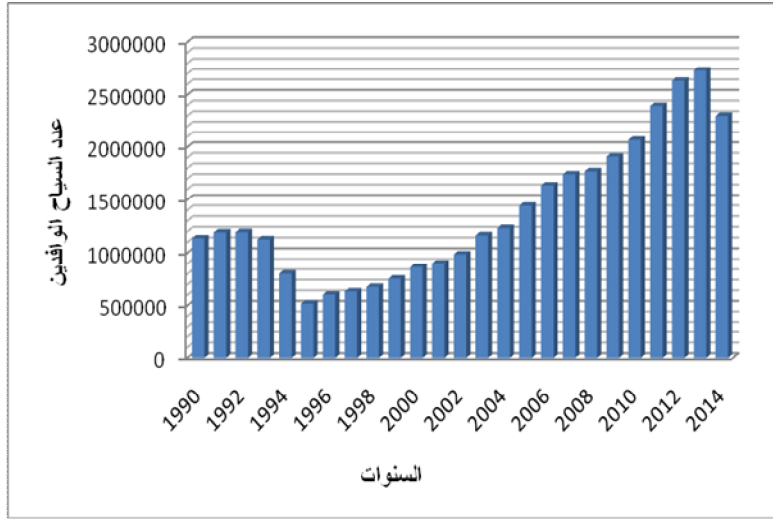
- تعتبر السياحة من أسرع الصناعات العالمية نمواً؛
 - تمثل السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للدول، حيث تعتبر نشاطا ثريا بفرص التشغيل والإحصائيات تشير إلى أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة يمثل 11 بالمئة من قوى اليد العاملة في العالم؛
 - إن القطاع السياحي يجلب مداخيل هامة للدولة التي تتمتع بصناعة سياحية قوية؛
- كما تساهم السياحة في نمو الحضارات حول العالم من خلال ترويج التبادل بين الحضارات والثقافات المختلفة والارتقاء بالتفاهم والتجانس بين الأفراد والجماعات في المناطق المختلفة. (خالد مقابلة، 2010م، ص8).

3- المؤشرات السياحية لكل من الجزائر وتونس

تتوفر كل من تونس والجزائر على تجهيزات مادية على غرار المقومات الطبيعية التي من شأنها زيادة عدد السياح، وسيتم التركيز في هذا الفصل على بعض المؤشرات السياحية، وهي: التدفقات البشرية، عدد الليالي السياحية، الطاقة الفندقية، لكل من البلدين، خلال الفترة المختارة (1990-2014).

1-3. المؤشرات السياحية للجزائر
أولا: عدد السياح

شكل رقم 1: تطور عدد السياح في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعطيات التالية :

-UNWTO, 2013, **compendium of tourism statistics data 2007-2011**, Spain, edition, p06.Eurostat, **Euro-Méditerrananean statistics**, 10/19/2015, 12,31h,<http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>

- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية (2016/10/19). احصائيات السياحة ،

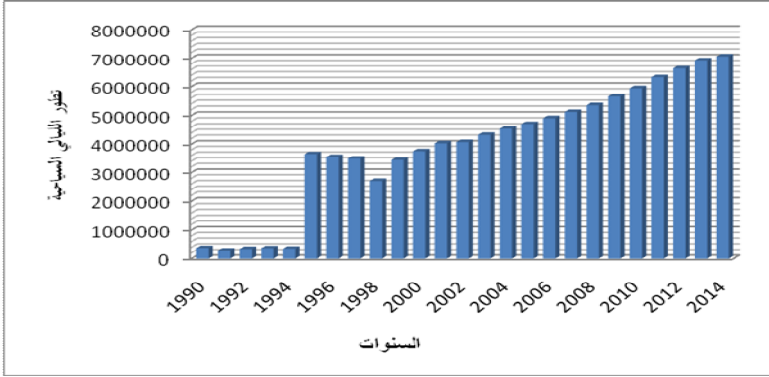
<http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf> 12:59- Office national des statistique (06/06/2015), **Tourisme**, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme-.html>

لقد شهدت التدفقات البشرية خلال الفترة (1990-2014م) مستوى تطور متزايد، حيث أن توافد السياح في فترات التسعينات كان منخفضا، أي بمعدل نمو سالب قدر بـ 23.83% وهذا راجع إلى الأوضاع الأمنية السائدة في تلك الفترة، ثم نلاحظ عودة توافد السواح بوتيرة منخفضة في الفترة (2000-2013)، حيث كان سنة 2001م عدد السياح 901416 سائح، ليصبح عددهم 2732731 سائح سنة 2013م، ثم انخفض سنة 2014 إلى 2301373 سائح بمعدل نمو سالب قدر بـ 15.78%، وهذا راجع إلى الأوضاع الأمنية في الدول المجاورة (ليبيا، تونس، مالي)، أما بالنسبة للسياحة العكسية أي خروج المواطنين إلى الوجهات السياحية الأخرى فقد بلغ سنة 2014م 2839104 سائح بالمقارنة بسنة 2013م حيث بلغ عدد السياح المتجهين إلى وجهات أخرى 2135523 سائح بمعدل نمو موجب قدر بـ 32.95%، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها: الخدمات المقدمة ذات جودة أفضل بأسعار أقل، قوة التسويق للوجهات، قوة دخل الفرد...الخ.

ثانيا : الليالي السياحية

إن الليالي السياحية تعكس مدة الإقامة التي يقضيها السائح في البلد المضيف وقد تختلف مدة الإقامة من بلد إلى آخر وذلك حسب الظروف المؤثرة منها المحلية والدولية بالإضافة إلى نوعية الخدمات المقدمة والهدف من الزيارة، ويتم حسابها بمعرفة الفرق بين تاريخ الوصول وتاريخ المغادرة، أما عن الليالي السياحية في الجزائر فيمكن توضيحها في الشكل التالي :

شكل رقم 2: تطور الليالي السياحية في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعطيات التالية:

Eurostat (10/19/2015), **Euro-Méditerranéan statistics**, 12,31h,

<http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>

- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية (2016/10/19)، احصائيات السياحة.

<http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf> 12:59سأ،

- Office national des statistique (06/06/2015), **Tourisme**, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme-.html>

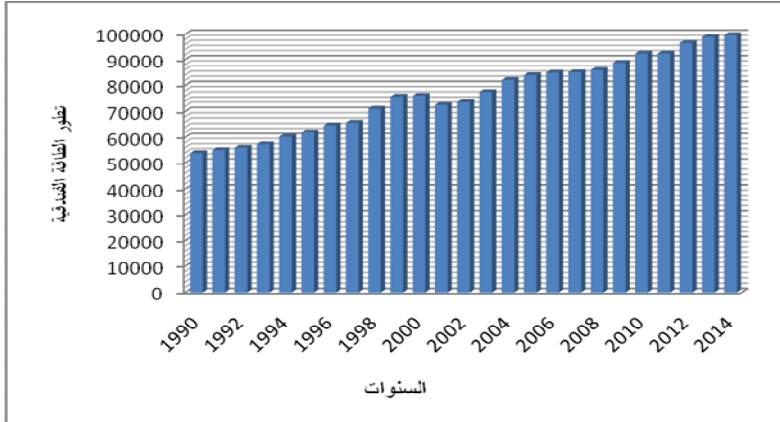
نلاحظ من الشكل رقم (2.1) زيادة في عدد الليالي السياحية خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى 2014 فبعدما كان العدد الإجمالي لليالي السياحية 370113 سنة 1990 أصبح 7053744 سنة 2014م أي زيادة قدرت 6683631 ليلة بمعدل نمو موجب قدر ب 1.91%، وإن كان هذا التطور ضعيف بالمقارنة بعدد السنوات والقدرة الاستيعابية وعدد السواح، حيث كانت غالبية الليالي السياحية للمقيمين 6215932 بينما الليالي السياحية لغير المقيمين فقد كانت 837812 سنة 2014، بالمقارنة بسنة 2013 والتي بلغت 944266 ليلة سياحية بمعدل نمو سالب والمقدر (-15,74%). وهذا راجع إلى عدم قدرة الى ما خلفته العشرية السوداء سواء في جانب المنشآت القاعدية أو الوضع الأمني، وأيضا إلى إحجام الجزائريين سواء المقيمين بالخارج أو الداخل على قضاء عطلم في الجزائر.

ثالثا : الطاقة الفندقية

تعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي في بلد معين، وذلك لأنها تعبر عن القدرة الاستيعابية لمختلف المؤسسات المعدة لاستقبال السياح

القادمين الى الدولة السياحية المضيفة، وكذلك لأنها تمثل قدرة المنطقة على امتصاص السياح والتطورات السياحية المصاحبة لها، والشكل التالي يوضح الطاقة الاستيعابية في الجزائر:

شكل رقم 3: تطور الطاقة الفندقية في الجزائر خلال الفترة (1990-2014)



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على المعطيات التالية :

Eurostat (10/19/2015), Euro-Méditerranéan statistics, 12,31h,

<http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>

- وزارة التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعة التقليدية (2016/10/19)، إحصائيات السياحة، <http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf> 12:59س،

- Office national des statistique (06/06/2015), Tourisme, 15:30h, <http://www.ons.dz/-Tourisme-.html>

نلاحظ من الشكل رقم (3.1) أن الطاقة الفندقية عرفت تطورا معتبرا خلال فترة الدراسة، حيث لوحظ سنة 1990م عدد الأسرة 53812 سرير، وبلغت سنة 2014م، 99605 سرير وكانت غالبية الأسرة في الفنادق لغير مصنفة و المقدر بـ 156 والتي كان عدد الأسرة بها 8406 سرير، أي بزيادة قدرت 45793 سرير، وإن كان هذا التطور ضعيف بالمقارنة بعدد السنوات، وكان هناك انخفاض في عدد الأسرة لسنة 2001م حيث قدر بـ 72485 سرير بالمقارنة بالسنة التي قبلها وبعدها وهذا راجع إلى سياسات الخصوصية وإلى تخفيض درجات الفنادق إلى الدرجات الدنيا.

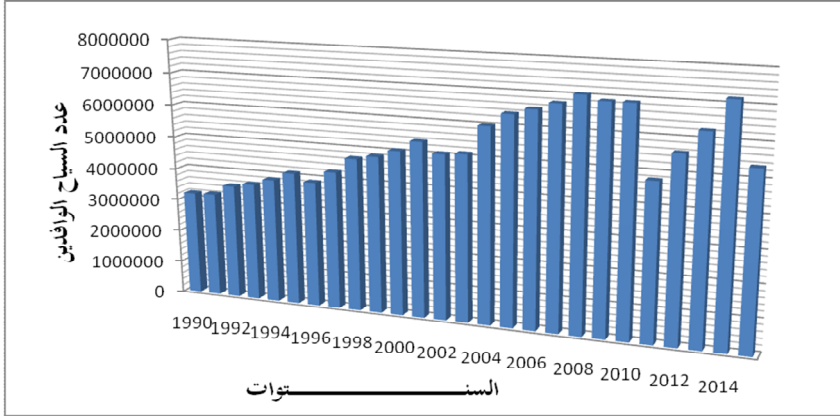
2.3. المؤشرات السياحية بتونس

السياحة في تونس هي واحدة من القطاعات الهامة في الاقتصاد التونسي ومصدرا للنقد الأجنبي للبلاد. السياحة لها تأثير مضاعف على القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل النقل، والاتصالات، والحرف والتجارة والبناء.

أولا : التدفقات البشرية

على اعتبار تونس من أهم بلدان البحر المتوسط استقبالا للسياح نظرا لعدة عوامل مشجعة، والرسم البياني يوضح ذلك :

الشكل رقم 4: تطور عدد السياح في تونس خلال الفترة (1990-2015)



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على المعطيات التالية :

جامعة الدول العربية (2007)، التعاون العربي في قطاع السياحة، النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطني العربي، العدد 12، ص 215.

UNWTO, Tourism highlights, Edition 2014, p11.

Office National du Tourisme Tunisien (07/10/2016), **Tourisme en chiffres**, 09 :00h, <http://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres.html>

Statistiques Tunisie (10/16/2016), **Principaux indicateurs touristiques**, , 19 :49h, <http://www.ins.tn/ar/themes/tourism>

كان توافد السواح في تزايد مستمر في الستينات والسبعينات حيث كان المتوسط السنوي 29%، لكن في الفترة نلاحظ تخلف وتدهور حيث بلغ المتوسط السنوي للسياح 5% خلال التسعينات، وبلغ في النصف الأول من العقد 2000 (1999-2004) 4%، واستمر في الإنخفاض الى غاية انتهاء النصف الثاني من العقد حيث بلغ 3% من المتوسط السنوي لتوافد السواح. تعتمد تونس على سياحة المجموعات لأن 80 بالمائة من الوافدين إلى تونس يأتون على شكل مجموعات، هذه الخصوصية تتطلب تجهيز بنية تحتية متطورة (حيث تم اعتماد برنامج بناء فنادق كبرى 1970-1980)، هاته الخصوصية جعلت تونس من أسرع دول العالم نموا للسياحة (بقدره استيعاب 34000 سرير سنة 1970، 160000 سرير سنة 1995، 226000 سرير سنة 2004) وأغلبية الأسرة تتركز في الوجهات الرئيسية، فالمركز الأول بنابل والحمامات، والمركز الثاني بالساحل جربة وقابس.

في سنة 2006 استحوذ قطاع السياحة التونسي 6.5 بالمائة الناتج المحلي الإجمالي ويوفر 340.000 منصب عمل بما في ذلك 85.000 منصب عمل مباشر، 11.5 بالمائة من العاملين في العمالة الموسمية، وخلال نفس السنة سجلت تونس 6549549 سائح (+2.7% مقارنة بعام 2005).

في عام 2009، في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية وانتشار فيروس (AH1N1) تواصلت بوادر تراجع القطاع السياحي خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2009 حيث سجل عدد السياح في العالم خلال الثلاثي الأول والثاني والثالث من سنة 2009 تراجعا على التوالي بـ 10%، 7%، و 2% ثم بدأ القطاع السياحي يستعيد حيويته خلال الثلاثي الأخير من السنة حيث سجل عدد السياح في العالم

نموا بـ2%. هذا وقد كانت النتائج الإجمالية للسنة أفضل من المتوقع إذ تراجع عدد السياح في العالم بنسبة 4% سنة 2009.

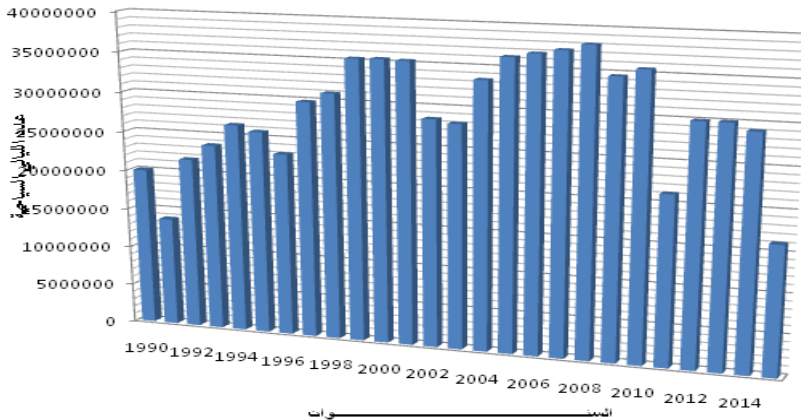
ومقارنة ببعض الوجهات السياحية المنافسة التي سجلت تراجعا يتراوح بين 20 و30% على مستوى حجم المداخل، فإن بلادنا حققت سنة 2009 نتائج إيجابية نسبيا على مستوى المداخل (+2,1%) والمداخل حسب الليلة (+11,2%) -وهو ما يؤكد تحسن مردودية القطاع، وذلك بالرغم من التراجع المسجل على مستوى الليالي المقضاة (-8,2%) وعدد الأجانب عبر الحدود (-2,1%) في عام 2011 نلاحظ انخفاضا في عدد السياح حيث بلغ عدد السياح 4785119 سائح، وفقدان 40 بالمائة من عمال السياحة وظائفهم، و 42.9 بالمائة من عدد السياح، كان هذا الموسم الأكثر صعوبة للقطاع السياحي.

منذ أزمة حرب الخليج 2001-2002، وهجمات 11 سبتمبر 2001، وهذا راجع إلى ثورة تونس في 17 ديسمبر 2010.

في عام 2015 نلاحظ أيضا انخفاض في عدد السياح، حيث وصل عدد السياح 5350000 سائح، وإنخفض عدد السياح الأوروبيين إلى 1.3 مليون أي بنسبة 53.6 بالمائة مقارنة بسنة 2014 حيث بلغ عدد السياح 2.8 مليون، انخفاض الإيرادات إلى (-45%)، الإلتزامات المستحقة 4 مليارات دينار ونصف جراء انخفاض المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، ويرجع هذا الإنخفاض إلى الهجمات على شاطئ ميناء الكنتاوي (26 جوان 2015 أدى إلى وفاة 38 سائح، وهجمات باردو (18 مارس 2015 أدى إلى وفاة 24 سائح).

ثانيا : تطور عدد الليالي السياحية

الشكل رقم 5: تطور عدد الليالي السياحية في تونس خلال الفترة (1990-2015)



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على المعطيات التالية :

Géotourisme, 10/09/2016, 02.12h,

http://geotourweb.com/nouvelle_page_90.htm#Des_chiffres

Office National du Tourisme Tunisien (10/09/2016), **Tourisme en chiffres**, 15 :00h,

<http://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres.html>

Statistiques Tunisie (11/09/2016), **Principaux indicateurs touristiques**, 12 :30h,
<http://www.ins.tn/ar/themes/tourism>

شهدت الليالي السياحية تطورا ملحوظا خلال فترة الدراسة، وذلك لما عملت عليه تونس من الرفع في القدرة الإستيعابية للفنادق وذلك لزيادة مدة الإقامة للسياح، حيث بلغت أكبر عدد الليالي السياحية خلال مدة الدراسة سنة 2008 حيث بلغت 38 مليون ليلة.

كما شهدت هذه الفترة تذبذبات أهمها :

في سنة 2002 انخفض عدد الليالي السياحية إلى 28 مليون ليلة مقارنة بسنة 2001 حيث بلغت عدد الليالي السياحية 35 مليون ليلة وذلك راجع إلى أحداث جربة (تعرض المعبد اليهودي إلى تفجير ما أسفر عن مقتل 21 شخص معظمهم من التونسيين والألمان).

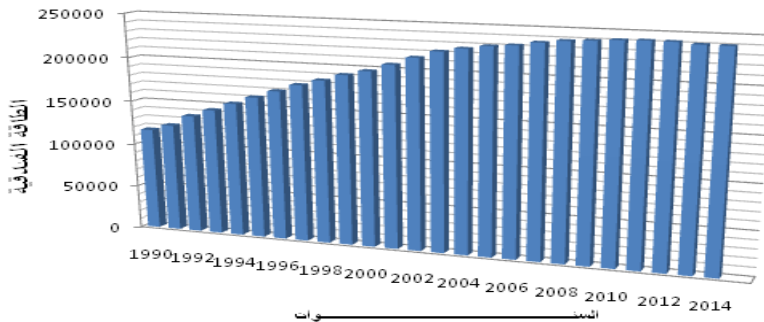
أما ثاني تدهور شهده القطاع السياحي سنة 2009 حيث بلغ عدد الليالي السياحية 34 مليون ليلة مقابل 38 مليون ليلة سنة 2008، وأدى إلى تراجع في حجم الليالي السياحية المقضاة بنسبة (-8.2%)، وهذا راجع إلى تداعيات الأزمة الاقتصادية وفيروس افلونا الخنازير.

أما في 2011 فقد انخفضت عدد الليالي السياحية المقضاة إلى 21 مليون ليلة بفارق مئوي (-40.3%) بالنسبة لسنة 2010، وذلك بسبب ثورة تونس في جانفي 2011.

في 2015 انخفضت عدد الليالي السياحية المقضاة إلى 16 مليون ليلة بفارق مئوي (-44.4%) بالنسبة لسنة 2014، (-54.5%) بالنسبة لسنة 2010، وهذا راجع إلى الهجمات الإرهابية بتونس.

ثالثا : الطاقة الفندقية

الشكل رقم 6: تطور الطاقة الفندقية في تونس خلال الفترة (1990-2015)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعطيات التالية :

Office National du Tourisme Tunisien (06/06/2015), **Tourisme en chiffres**, 08 :15h,
<http://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres.html>
Statistiques Tunisie (06/06/2015), **Principaux indicateurs touristiques**, 02 :30h,
<http://www.ins.tn/ar/themes/tourism>

Institut Arabe des Chefs d'Entreprises (juin 2011), **le Tourisme en Tunisie**, Constat du
secteurs défis et perspectives, p 05.

تعتمد تونس على سياحة المجموعات لأن 80 بالمئة من الوافدين إلى تونس يأتون على شكل مجموعات، هذه الخصوصية تتطلب تجهيز بنية تحتية متطورة (حيث تم اعتماد برنامج بناء فنادق كبرى 1970-1980)، هاته الخصوصية جعلت تونس من أسرع دول العالم نموًا للسياحة (بقدره استيعاب 34000 سرير سنة 1970، 160000 سرير سنة 1995، 226000 سرير سنة 2004) وأغلبية الأسرة تتركز في الوجهات الرئيسية، فالمركز الأول بنابل والحمامات، والمركز الثاني بالساحل جربة وقابس.

تم إغلاق سنة 2015 سلسلة من الفنادق (234 فندق بمجموع 100.000 سرير) وذلك بسبب انخفاض المبيعات والمقدرة بنسبة (-50%)، وهذا راجع إلى الأسباب الأمنية في المنطقة.

4-مقارنة السياحة الجزائرية بالسياحة التونسية

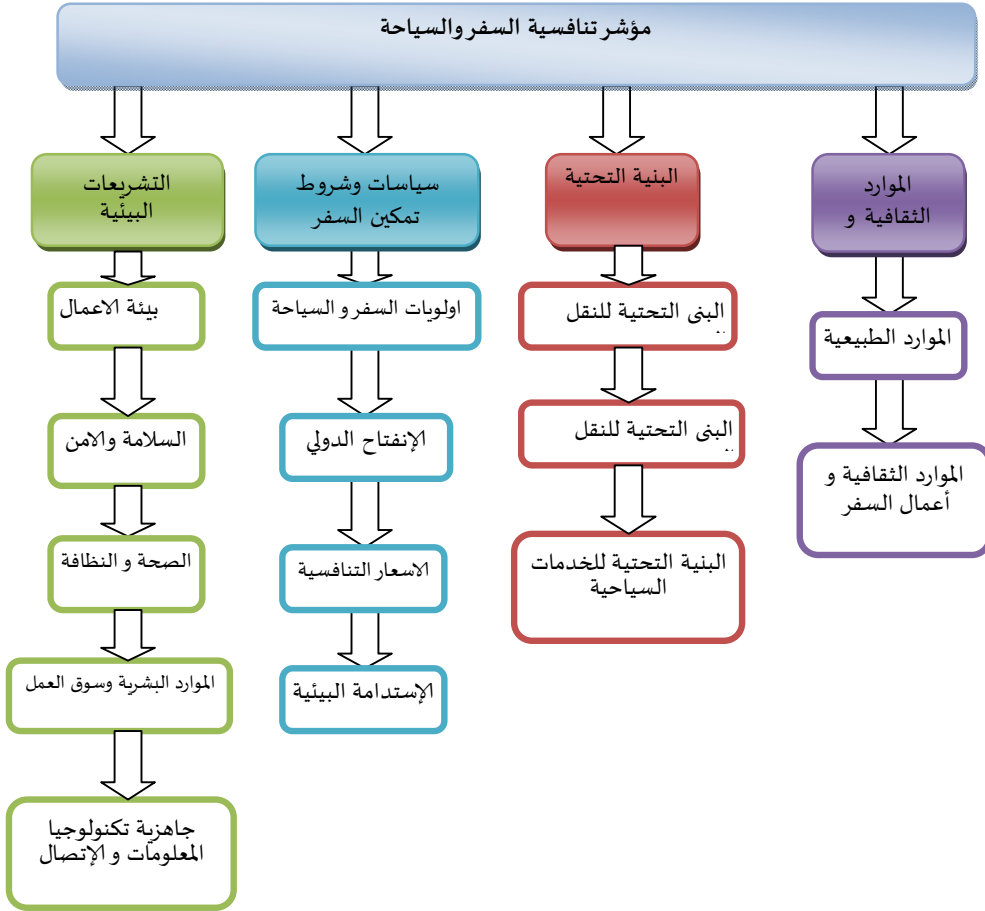
تناولنا في هذا المطلب مقارنة السياحة الجزائرية بالسياحة التونسية من حيث الترتيب العالمي لتقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي،

1-4. المقارنة من حيث الترتيب العالمي لتقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي

أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي تقريرًا عن تنافسية قطاع السفر والسياحة على المستوى العالمي، حيث كان أول إصدار عام 2007م وشاركت فيه 10 دول عربية، ثم تبعته إصدارات متتالية، حيث أن إصدار 2015، شمل 141 دولة، وفيما يلي يوضح المنهجية المتبعة لقياس مؤشرات التنافسية للدول.

حيث تعتمد منهجية التصنيف على أربعة محاور أساسية وهي: التشريعات البيئية، سياسات وشروط تمكين السفر والسياحة، البنية التحتية، الموارد الثقافية و البيئية، مقسمة على 14 مؤشر، ولكل مؤشر متغيرات تدخل في تركيبه وقدرها 90 متغير، وقد تم الاعتماد في قياسها على بيانات من مصادر عالمية مختلفة كالمجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC)، منظمة السياحة العالمية (UNWTO)، الإتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA)، الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (IUCN)...الخ.

شكل رقم 7: مؤشر تنافسية السفر والسياحة



Source: World economic forum (2015) , The travel & tourism competitiveness report, 2015, p:04, 24/10/2016, 20:56h, http://www3.weforum.org/docs/TT15/WEF_Global_Travel&Tourism_Report_2015.pdf

فقد جاء تصنيف الدول العشر الأوائل لمؤشر تنافسية السفر والسياحة لسنة 2015 كما يلي:
إيطاليا(8)، اليابان(9)، كندا(10).
إسبانيا(1)، فرنسا(2)، ألمانيا(3)، الولايات المتحدة(4)، بريطانيا(5)، سويسرا(6)، أستراليا(7)،
أما عن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فقد جاء التصنيف لـ16 دولة كما يلي:
الإمارات العربية(24)عربيا، قطر(43)2، بحرين(60)3، المغرب(62)4، السعودية(64)5،
تونس(79)9، الجزائر(123)14.

جدول رقم 1: مؤشرات التنافسية للسفر والسياحة لكل من الجزائر وتونس

تونس		الجزائر		
نقطة (7-1)	الرتبة من 141 دولة	نقطة * (7-1)	الرتبة من 141 دولة	مؤشرات تنافسية السفر والسياحة
3.45	79	2.93	123	مؤشر تنافسية السفر والسياحة
4.54	75	4.15	99	التشريعات البيئية
4.42	71	3.78	121	بيئة الأعمال
4.86	98	4.90	95	السلامة والأمن
5.16	76	4.97	84	الصحة والنظافة
4.31	87	4.04	109	الموارد البشرية و سوق العمل
3.94	76	3.09	105	جاهزية تكنولوجيا المعلومات والإتصال
4.28	50	3.32	135	سياسات وشروط تمكين السفر والسياحة
4.91	44	2.74	139	أولويات السفر والسياحة
2.38	103	1.51	137	الإنتفاحة الدولي
5.61	7	5.50	10	الأسعار التنافسية
4.22	59	3.51	113	الإستدامة البيئية
3.36	76	2.19	133	البنية التحتية
2.53	77	1.98	113	البنية التحتية للنقل الجوي
3.02	94	2.56	121	البنية التحتية للنقل البحري
4.54	61	2.03	138	البنية التحتية للخدمات السياحية
1.97	99	2.04	90	الموارد الطبيعية والثقافية
2.36	105	2.04	127	الموارد الطبيعية
1.58	70	2.05	50	الموارد الثقافية وأعمال السفر

Source: World economic forum (2015), The travel & tourism competitiveness report 2015, pp: 72,328, 24/10/2016, 20:56h,

http://www3.weforum.org/docs/TT15/WEF_Global_Travel&Tourism_Report_2015.pdf

صنفت الجزائر في المرتبة 123 في مؤشر تنافسية السفر والسياحة من بين 141 دولة شملها التقرير، وتحصلت على 2.93 نقطة من 7 نقاط، وجاءت الجزائر متأخرة في المرتبة 14 من بين 16 دولة عربية، أي بعد كافة الدول العربية (بعدها موريتانيا واليمن)، بعدما احتلت المرتبة 132 من بين 140 دولة فقدت تقدمت بـ 9 مراتب، وهذا راجع إلى تحسن بعض المؤشرات كمؤشر الأمن والسلامة

* (7-1) تمثل سلم ترتيب حيث تعطى القيمة 7 للمتغيرات الحاصلة على تصنيف جيد وقيمة 1 للمتغيرات ذات تصنيف السيئ، وتحسب بالعلاقة التالية:

$$1 - \frac{\text{country score} - \text{sample minimum}}{\text{sample maximum} - \text{sample minimum}} \times 6 \text{ لمزيد من المعلومات أنظر:}$$

World economic forum, The travel & tourism competitiveness report 2015, 2015, p:30.

بعدها كان 132 أصبح 95، و أيضا تحسن مؤشر الصحة و النظافة بعدما كان في الرتبة 90 أصبح في المرتبة 84، أما تونس فاحتلت المرتبة 79 عالميا و تحصلت على 3.94 نقطة أما عربيا فقط إحتلت المرتبة 9.

أما عن مؤشر التشريعات البيئية فقد إحتلت المرتبة 99 بـ 4.15 نقطة، فقد كانت المؤشرات الفرعية التالية متأخرة: كيبئة الأعمال إحتلت المرتبة 121، و الموارد البشرية و سوق العمل إحتلت المرتبة 109، جاهزية تكنولوجيا المعلومات و الإتصال إحتلت المرتبة 105، أما تونس فقد إحتلت في هذا المؤشر المرتبة 75 بـ 4.54 نقطة، فقد كانت كل المؤشرات الفرعية لتونس أحسن من الجزائر إلا المؤشر الفرعي السلامة و الأمن فقد كانت الجزائر أحسن منها بمرتبة 95 مقابل 98 وهذا راجع إلى الأوضاع الأمنية التي شهدتها تونس مؤخرا.

مؤشر سياسات و شروط تمكين السفر السياحة فقد إحتلت المرتبة 135 بـ 3.32 نقطة، وهو مؤشر ضعيف جدا بالمقارنة مع تونس فقد إحتلت المرتبة 50 بـ 4.28 نقطة، وهذا راجع إلى عدم الإهتمام بقطاع السياحة فقد كان ترتيبها في المؤشر الفرعي لأولويات السفر و السياحة 139. أيضا مؤشر البنية التحتية كان ضعيفا إحتل المرتبة 133 بـ 2.19 نقطة، فالمؤشرات الفرعية أتت كلها ضعيفة خاصة المؤشر الفرعي للبنى التحتية للخدمات السياحية فقد إحتل المرتبة 138 بـ 2.03 نقطة، فبالمقارنة مع تونس فقد كان هذا المؤشر قوي فقد إحتل المرتبة 76، خاصة المؤشر الفرعي للبنى التحتية للخدمات السياحية فقد كان جيد بـ 4.54 نقطة.

أما مؤشر الموارد الطبيعية و الثقافية فقد إحتلت المرتبة 90 فجاءت متقدمة على تونس التي إحتلت المرتبة 99، وكان المؤشر الفرعي للموارد الثقافية و أعمال السفر جيد حيث إحتلت المرتبة 50، في حين إحتلت تونس المرتبة 70، وهذا راجع إلى أن الجزائر تستحوذ على مقومات ثقافية تجعلها تنافس دول العالم على المراتب الأولى، أما مؤشر الموارد الطبيعية فكان متأخرا بالمقارنة مع تونس. ومن خلال هذا نستخلص أن الجزائر متأخرة جدا بالمقارنة مع جارتها من دول المغرب، وهذا راجع أولا إلى عدم الاهتمام بالقطاع السياحي، ويجب عليها الاعتناء و تطوير خاصة مؤشرين البنى التحتية و سياسات و شروط تمكين السفر و السياحة فقد جاءت متأخرة جدا، وهذا دليل على وجود مشكلة حقيقية في هذا الجانب.

4-2. المقارنة من حيث تقرير مجلس السياحة و السفر العالمي

مجلس السياحة و السفر العالمي (WTTC) هو السلطة العالمية للمساهمة الاقتصادية و الاجتماعية للسياحة و السفر، والتي تساهم في تعزيز النمو المستدام للقطاع، والعمل مع المؤسسات و الحكومات الدولية لخلق فرص عمل، لأكثر من 25 سنة، و شمل التقرير لهذه السنة 184 بلدا و 24 جهة، كما يعطي توقعات السياحة و السفر على المدى الطويل (لمدة 10 سنوات).

جدول رقم 2: تقرير مجلس السياحة و السفر العالمي لكل من تونس والجزائر

تونس		الجزائر		
2016 (%)	2015	2016 (%)	2015	
175(-1)	67(2.5)	57(4.1)	50(5.9)	المساهمة المباشرة للسفر والسياحة في GDP ¹ (مليار دولار) ²
174(-0.9)	78(5.5)	56(4)	59(11)	إجمالي المساهمة للسفر والسياحة في GDP (مليار دولار)
160(-1.3)	64(185.3)	16(4.8)	47(327.3)	المساهمة المباشرة للسفر والسياحة في العمالة (ألف)
165(-1.3)	75(400.1)	11(4.5)	54(628.3)	إجمالي المساهمة للسفر والسياحة في العمالة (ألف)
169(-0.1)	74(0.7)	46(6.3)	56(1.6)	رأس المال المستثمر (مليار دولار)
182(-4.8)	84(1.7)	48(4.6)	145(0.3)	الصادرات من السواح (مليار دولار)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

-World Travel & Tourism Council (2016), **Travel & Tourism economic impact 2016**
Algeria, London, pp: 7-9.-World Travel & Tourism Council (2016), **Travel & Tourism economic impact 2016**
Tunisia, London, pp: 7-9.

من خلال الجدول نلاحظ مايلي :

- إن المساهمة المباشرة للسياحة و السفر في الناتج المحلي للجزائر الإجمالي قدر ب 590مليار دينار (أي بزيادة قدرها 3.5 % من مجموع الناتج المحلي الإجمالي) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4% في 2016، و بنسبة زيادة 3.6% سنويا، و إلى 3.7% سنة 2026 أي بقيمة 873.7مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 50 في هذا الشأن من مجموع 184دولة. متقدمة على تونس التي احتلت المرتبة 67، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 57 سنة 2016 أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 175 أي بنسبة انخفاض قدرت ب(-1%).

- إن إجمالي المساهمة لسياحة و السفر في الناتج المحلي الإجمالي قدر ب 1.098.4مليار دينار (أي بزيادة قدرها 6.6% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة 4% في 2016، أن ترتفع بنسبة 4% سنويا، و إلى 7.3% سنة 2026 بقيمة 1.696.8مليار دينار، حيث تحصلت على المرتبة 59، متقدمة على تونس التي احتلت المرتبة 78، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 56 سنة 2016، أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 174 بنسبة انخفاض (-0.9%).

- إن نسبة المساهمة المباشرة لسفر و السياحة في العمالة قدر ب 327500 منصب عمل (بزيادة قدرها 3 % من إجمالي العمالة) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.8% في 2016، و

¹ GDP الناتج المحلي الإجمالي² تحسب المساهمة المباشرة للسفر و السياحة في الناتج المحلي الإجمالي = إيرادات السواح + الإنفاق المحلي (الإنفاق الحكومي) + مشتريات المؤسسات السياحية بما في ذلك السلع المستوردة
إجمالي المساهمة للسفر و السياحة في الناتج المحلي الإجمالي = المساهمة المباشرة لـ GDP + الآثار النهائية الأخرى + رأس المال المستثمر + الإنفاق الحكومي الكلي + الآثار الناجمة

بنسبة زيادة 3.3% سنويا، و إلى 3.3% سنة 2026 أي 475000 منصب عمل، حيث تحسّلت على المرتبة 47، متقدمة على تونس التي احتلت المرتبة 64، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 16 سنة 2016 أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 160 أي بنسبة انخفاض قدرت بـ(1.3%).

- إن نسبة المساهمة الإجمالية لسفر والسياحة في العمالة قدر بـ 628.500 منصب عمل (بزيادة قدرها 5.7% من إجمالي العمالة) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.5% في 2016، و بنسبة زيادة 3.6% سنويا، و إلى 6.6% سنة 2026 أي 934000 منصب عمل، حيث تحسّلت على المرتبة 54، متقدمة على تونس التي احتلت المرتبة 75، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 11 سنة 2016 أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 165 أي بنسبة انخفاض قدرت بـ(1.3%).

- إن مساهمة الاستثمارات للسفر والسياحة قدر بـ 161.2 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 2.8% من مجموع الاستثمارات) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 6.3% في 2016، و بنسبة 3.9% على مدى العشر سنوات القادمة، و إلى 3.2% سنة 2026 أي بقيمة 251.1 مليار دينار، حيث تحسّلت على المرتبة 56، متقدمة على تونس التي احتلت المرتبة 74، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 46 سنة 2016، أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 169 أي بنسبة انخفاض قدرت بـ(0.1%).

- إن مساهمة واردات السواح للسفر والسياحة قدر بـ 30.2 مليار دينار (أي بزيادة قدرها 0.8% من مجموع الواردات) في 2015، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 4.6% في 2016، و بنسبة 1.6% على مدى العشر سنوات القادمة، و إلى 0.7% سنة 2026 أي بقيمة 36.9 مليار دينار، حيث تحسّلت على المرتبة 145، متأخرة على تونس التي احتلت المرتبة 84، ومن المتوقع أن تحتل الجزائر المرتبة 48 سنة 2016، أما تونس فمن المتوقع أن تحتل المرتبة 182 أي بنسبة انخفاض قدرت بـ(0.1%).

تشير إحصائيات المجلس العالمي للسفر والسياحة إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى حدود 10%، و بالنسبة للجزائر فإن مساهمة قطاع السياحة ضئيلة والتي قدرت بـ 3.5% مقارنة بالمتوسط العالمي، ويفسر هذا إلى ارتفاع حصة المحروقات في الناتج المحلي الإجمالي، أما عن تونس فيفسر تراجع الناتج المحلي الإجمالي إلى تراجع السياحة وذلك بسبب الأحداث الأخيرة.

5-الخلاصة :

شرعت تونس في اعتماد إستراتيجية سياحية للتنمية السياحية مدتها 15 سنة، وقد حددت الأهداف الكبرى للإستراتيجية في ثلاثة محاور رئيسية: التنافسية، المردودية، الإستدامة، حيث تسعى من خلال هذه الإستراتيجية إلى جعله يساهم ما يقارب 595000 منصب شغل، واستقطاب حوالي 10 ملايين سائح، مع تحقيق 74 مليون ليلة سياحية مع نهاية الخطة في 2016.

كما قامت الجزائر بوضع إستراتيجية تنموية تهدف من خلالها للنهوض بالقطاع السياحي، حيث قامت بإنجاز 76 مشروع، بقدرة استيعاب قدرت 6377، حيث وفرت 2971 منصب شغل، بغلاف مالي قدر 30.38 مليار دج، من الخطة التنموية.

كما أن هناك فارق كبير بين الأهداف المسطرة في المخططات التوجيهية والنتائج المحصل عليها من خلال المخططات التوجيهية، كما أن المخططات التوجيهية لـ 2013 و 2030 تقريبا هي نفس المخططات السابقة لكنها صيغة بطريقة مغايرة.

أما بالنسبة لنتائج المقارنة بين القطاعين وذلك من خلال المؤشرات السياحية والهيئات السياحة العالمية، تمكنت تونس من تحسين تنافسياتها بينما الجزائر لازالت تراوح مكانها وهذا راجع إلى سياسة التهميش المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية، واعتمادها على الثروة النفطية، وعدم وجود نية حقيقية للنهوض بهذا القطاع.

6-المراجع:

- سورة التوبة الآية رقم 1,2
- محمد حافظ حجازي مرسى (2007)، إدارة التسويق السياحي والفندقي، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية..
- حميد عبد النبي الطائي (2006)، أصول صناعة السياحة، الطبعة الثانية، مؤسسة الوراق، عمان.
- خالد مقابلة (2010)، التسويق الفندقي، مدخل شامل، ط1، دار وائل للنشر، عمان.
- Gerard guibilats (1983), *économie touristique*, delta et seps, suisse.
- World economic forum (2015), **The travel & tourism competitiveness report 2015**.
- World Travel & Tourism Council (2016), **Travel & Tourism economic impact 2016 Algeria, London**.
- World Travel & Tourism Council(2016), **Travel & Tourism economic impact 2016 Tunisia, London**.
- World economic forum (2015), **The travel & tourism competitiveness report 2015**, pp: 72,328, 24/10/2016, 20:56h:
http://www3.weforum.org/docs/TT15/WEF_Global_Travel&Tourism_Report_2015.pdf
- World economic forum (2015), **The travel & tourism competitiveness report 2015**, 2015, p:04, 24/10/2016, 20:56h:
http://www3.weforum.org/docs/TT15/WEF_Global_Travel&Tourism_Report_2015.pdf
- Office National du Tourisme Tunisien (06/06/2015), **Tourisme en chiffres**, 08:15h,
<http://www.tourisme.gov.tn/ar/realisations-et-perspectives/tourisme-en-chiffres.html>
- Statistiques Tunisie (06/06/2015), **Principaux indicateurs touristiques**, 02:30h:
<http://www.ins.tn/ar/themes/tourism>
- Institut Arabe des Chefs d'Entreprises (juin 2011), **le Tourisme en Tunisie**, Constat du secteurs défis et perspectives.
- Eurostat (10/19/2015), **Euro-Méditerrananean statistics**, 12,31h:
<http://ec.europa.eu/eurostat/documents/3217494/7053328/KS-GR-15-001-EN-N.pdf/08db83d1-966c-4b4d-869a-4a5dc2a9538d>
- وزارة التهيئة العمرانية والسياحة و الصناعة التقليدية (2016/10/19)، **احصائيات السياحة**, 12:59 سا:
<http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf>
- Office national des statistique (06/06/2015), **Tourisme**, 15:30h:
<http://www.ons.dz/-Tourisme>